ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author
Asst. Lect. Hussein Mohammed Hussein
University of Maysan - College of Law
Email: hseuinpp86@gmail.com

Keywords: Religious text, Abrahamic, Islamic, Jewish, Christian.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 26Dec 2025
Accepted 19 Mar 2025
Available online 1 Apr 2025

The Principles of Understanding Religious Texts in Christianity

A B S T R A C T

This study focuses on the principles and methodologies employed by Christians in interpreting religious texts in the Bible (both the Old and New Testaments). These interpretive rules aim to ensure a correct understanding of the texts in alignment with Christian faith and church traditions. The Bible is regarded as the primary source of Christian teachings, believed to be divinely inspired. Its spiritual interpretation often relies on symbolism, parables are understood within their historical and cultural contexts, and interpretations consider the social, political, and religious circumstances of the time. Additionally, Christian exegesis adheres to church traditions and draws upon the interpretations of the early Church Fathers, while also referring to the original biblical languages (Hebrew, Aramaic, and Greek) to grasp precise meanings and account for linguistic differences and various translations. Ultimately, religious texts serve to strengthen the relationship with God and achieve salvation, with an emphasis on love and service as the core of Christian teachings.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4078

قواعد فهم النص الديني عند المسيح

م.م. حسين محمد حسين /جامعة ميسان – كلية القانون

الملخص :

يرتكز على الأسس والمناهج التي يعتمدها المسيحيون لتفسير النصوص الدينية في الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد). هذه القواعد تسعى لضمان فهم النصوص بشكل صحيح ومتماشٍ مع الإيمان المسيحي والتقاليد الكنسية ومرجعيتهم الأساسية هي الكتاب المقدس، ويُعد المصدر الأساسي للتعاليم المسيحية، وإن الإيمان بالنصوص مُوحى بها من الله، وتفسيره الروحي يعتمد على الرمزية للنصوص وتفسيره للأمثال ضمن سياقها التاريخي والثقافي وكذلك بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية آنذاك والتزامهم بالتقليد الكنسي، وايضًا اعتمادهم على تفسير آباء الكنيسة الأوائل ولغاتها الأصلية (العبري، الآرامي، اليوناني) لفهم المعاني الدقيقة، ولمراعاة الفروق اللغوية والترجمات المختلفة مما تقدم فأن النصوص الدينية بهدف تعزيز العلاقة مع الله وتحقيق الخلاص، التركيز على المحبة والخدمة كجوهر للتعاليم المسيحية .

الكلمات المفتاحية: النص الديني، الابراهيمية، الإسلامية، اليهودية، المسيحية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين وصلى الله على محمد حبيب اله العالمين ، وصاحب شريعة المسلمين ، وعلى اله الأخيار المعصومين .

وبعد ...

غير خفي على من له إلمام بعلم الأديان ، أن كثيرا من الأديان لها وظائف مقررة - بل جلها - غير يقينية ، وتحتاج معرفتها إلى مبادئ ومقدمات . ومن أهم ما يحتاج إليه والذي يكون دخيلا في معرفة الأحكام والوظائف العملية ، وتشخيصها في كل الموارد والقواعد ولتعرف عليها . لابد من البحث فيها، ومن المعلوم هناك الكثير من الدراسات المقارنة التي تخص الأديان الابراهيمية الإسلامية واليهودية والمسيحية. وتكتظ بها رفوف المكتبات ولكن للأسف أنَّ معظمها تكرار لما فات . والإنسان بطبعه يحب الجديد الوليد ويستثقل التكرار البغيض . والباحث عن الحق يشكو من كثرة المعروض مما تنبو عنه الأحداق وتتجافى عن قراءته الأذواق ، ففيه يجد البرهان على تخاذل الذهن وتراجع الفكر وهو محل بحثنا.

ومن هنا تظهر أهمية البحث عن الدراسات المقارنة بخصوص الأديان الإبراهيمية

ومن هنا قسمت البحث على أربعة مباحث : وتناولت تمهيدًا ، ثم المبحث الأول الذي يتناول المسيح واصـــل هذه الكلمة في اللغة والاصـــطلاح ومن ثم من هم المســـيحيون؟ والمبحث الثاني صـــلواتهم وكيفيتها و أقســـامها ، والمبحث الثالث صـــيامهم وكيفيته ، والمبحث الرابع الصـــوم المفروض من الكنيسة

وفي الخاتمة استعراض لأهم ما وصل إليه البحث من نتائج ، ومن الله التوفيق .

التمهيد

هناك الكثير من الدراسـات المقارنة بخصـوص الاديان الإبراهيمية الإسـلامية واليهودية والمسـيحية. وأنَّ معظمها تكرار لما فات . والإنسان بطبعه يحب الجديد الوليد ويستثقل التكرار البغيض . والباحث عن الحق يشـــكو من كثرة المعروض مما تنبو عنه الأحداق وتتجافى عن قراءته الأذواق ، ففيه يجد البرهان على تخاذل الذهن وتراجع الفكر .

ولقد حاولت أن أفتح بابا جديدا بدراسة الوثائق الدينية سواء أكانت إسلامية أم مسيحية تحت شعار " العودة إلى الأصل بفكر العصر " التراث والحضارات القديمة التي لم يكن يعلمها علماؤنا في القرون الماضـــية ، حيث تم اكتشـــافها وفك شـــفرة لغاتها ، فنطقت الأحجار والألواح فأنبأتنا بخبر من راح . وعَلِمْنا أنَّ لساننا العربي ـــ ولا أقول لغتنا العربية ـــ قديم قدم آدم ونوح ، وأنَّ لغـــة الكتابة تطورت وتغيرت مع تقدم الإنسان في مسيرته الحضارية . وموضوع بحثي هنا هو كلمة المسيح التي ورثناها عن الأجداد من قبل ظهور الإســـلام . أبحث عنها وفيها بغية الوصـــول إلى إجابات مقنعة للأســـئلة التالية

أم بشارة وأخبار سعيدة وليس بكتاب أصلا كما يقول المسيحيون ..!؟

إنها محاولة تحتاج إلى بذل المزيد والله من وراء القصد يعين ويزيد.

لقد نشأنا نحن المسلمين منذ الصغر ونحن نؤمن بأنَّ هناك إنجيلا عند النصارى وهم يؤمنون بما فيه ، ولكن لا اعتقادنا بصحة جميع كلمات ذلك الإنجيل لتشويهه وتحريفه والتبديل الذي حصل فيه ، ولكن الأســاس أنَّ الإنجيل كتاب إلهي منزل كان مع المسـيح إبَّان بعثته . ونشـأ أيضًـا نحن إخواننا في المواطنة منذ صغرهم على الإيمان بالله الذى بيده كل شيء.

وبالرغم من بعض الاخطاء التاريخية في كتاب يوســـيبيوس "تاريخ الكنيســـة"، الا انه كان بمثابة الاساس الذي قامت عليه مدرسة المؤرخين الكنسيين، الذي كتب فصوله بأسلوب سلس واضح للقرون الاولى للمسيحية بحسب أهمية الاحداث والشخوص (جاسم، 2020: 613(

المبحث الأول

تعريف المصطلحات

المطلب الأول : تعريف المسيح لغة واصطلاحًا

المسيح لغة : (مسح) المَسْحُ القول الحَسَنُ من الرجل وهو في ذلك يَخْدَعُكَ تقول مَسَحَه بالمعروف أَي بالمعروف من القول وليس معه إعطاء وإذا جاء إعطاء ذهب المَسْحُ وكذلك مَسَّحْتُه والمَسْحُ إمرارك يدك على الشيء السائل أَو المتلطخ تريد إذهابه بذلك كمسحك رأْسك من الماء وجبينك من الرَّشْح مَسَحَه يَمْسَحُه مَسْحًا ومَسْحَه سمي عيسى المَسِيحَ ؛ لأَنه مُسِحَ بالبركة (ابن منظور، 1999: 593 . (المسيح لغة : السَّيْح ففيه العُشْرُ أَي الماء الجاري وفي حديث البراء في صفة بئرٍ فلقد أُخْرِجَ أَحدُنا بثوب مخافة الغرق ثم ساحتْ أَي جرى ماؤها وفاضت والسِّياحةُ الذهاب في الأَرض للعبادة والتَّرَهُّب وساح في الأَرض يَسِيح سِياحةً وسُيُوحًا وسَيْحًا ومنه سمي المَسيحُ بن مريم عليهما السلام في بعض الأَقاويل كان يذهب في الأَرض فأَينما أَدركه الليلُ صَفَّ قدميه وصلى حتى الصباح ، فإذا كان كذلك فهو مفعول بمعنى فاعل والمِسْياحُ الذي يَسِيحُ في الأَرض . (ابن منظور، 1999: 492(

المسيح اصطلاحًا: قوله تعالى (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ).(سورة مريم: 30-34) وفي هذا المجال ينقل بعض المفسّرين حادثة طريفة تحكي أن الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) لكي يدين ويفند عقيدة التثليث المنحرفة قال لكبير المسيحيين في ذلك الحين ـ وكان يلقب بـ «الجاثليق» ـ بأنّ المسيح (عليه السلام) كان حسنًا في كل شيء لولا وجود عيب واحد فيه، وهو قلة عبادته لله، فغضب الجاثليق وقال للإمام الرضا(عليه السلام): ما أعظم هذا الخطأ الذي وقعت فيه، إنّ عيسى المسيح كان من أكثر أهل زمانه عبادة، فسأله الإمام(عليه السلام) على الفور: ومن كان يعبده المسيح؟! فها أنت قد أقررت بنفسك أنّ المسيح كان عبدًا ومخلوقًا لله وأنّه كان يعبد الله ولم يكن معبودًا ولا ربًّا؟ فسكت الجاثليق ولم يحر جوابًا.(ابن شهرآشوب، د.ت: 352(

-4تعريف الدين : الشائع في الفكر المسيحي أن كلمة religion تعني علاقة متينة بين النفس الإنسانية والذات الإلهية المقدسة، ولكن علاقة كهذه تعد ثابتة كالطريق أو الطريقة غير خاضعة للتغيير أو التطور.(Chavot, 2023: 551) .

إلى جانب هذا التعريف المسيحي للدين الذي اقتصر على تعريف الدين حسب النظرة المسيحية، هناك تعريفات أتى بها الفلاسفة الغربيون، وهي مع وفرتها أكثر من أن تحصى، ومع اختلافها وتباينها فإنها في دراستها للأديان كانت تتخذ من المسيحية نموذجا للحديث سواء ما جاءت في صورة مدح

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

للدين أو انتقاص من شـــأنه؛ لذلك لا تعدو أن تكون ضـــمن المعنى المســـيحي للدين لا يجد ماكســـيم رودنسون Maxime Rodinson حرجا من الاعتراف بذلك بقوله بأن الغربيين ميالون بطبعهم إلى الحكم على جميع الأديان بحســـب النموذج الذي اعتادوا على اســـتعماله، وهو النموذج المســـيحي . (Rodinsone, 1993: 30).

المطلب الثاني : من هم المسيحيين:

1- المسيحية: هي إحدى الديانات السماوية التي يعد المسيح الشخصية الأساسية فيها، وهو المؤسس لها. وتعتبر المسيحية أكثر الديانات أتباعا في العالم، فعدد أتباعها يبلغ 2.1 مليار مسيحي. وجذور المســـيحية تأتي من اليهودية، التي تتشـــارك معها في الإيمان بكتاب اليهودية المقدس "التوراة"،الذي يدعى في المســـيحية العهد القديم. أحيانا يطلق على مجموعة الديانات الســـماوية: اليهودية ، والمسيحية والإسلام اسم الديانات الإبراهيمية ؛ لأن مؤسسي هذه الديانات جميعهم من نسل إبراهيم (عليه السلام) (الفاضلي، 1973: 64)، ومع حلول القرن الرابع الميلادي بدأ الانحراف عن عقيدة التوحيد واخذت مجالًا واسعًا في المسيحية وأصبحت الاشكالية الكبرى التي نشأت عنها الفرق والطوائف المسيحية عائدة الى تحديد ماهية العلاقة بين اللاهوت والناسوت في المسيح (عباس، تايه، 2021: 1154).

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-2كتابهم : الكتاب المقدس الأســـاســـي للمســـيحية يطلق عليه اســـم: الإنجيل أو العهد الجديد، وهو مجموعة التعاليم التي أتى بها يسوع المسيح ونشرها بين أتباعه ثم قام تلاميذ المسيح الاثنا عشر بكتابة هذه التعاليم ونشرها في الأصقاع ، إجمالًا من خلال القرآن الكريم وما يتفق معهم ما ورد في أناجيل النصارى: المسيح (عليه السلام) نبي من أنبياء بني إسرائيل، دعا إلى الله عزّ وجلَّ، وبلَّغ رسالة ربه (عزّ وجلَّ) ،وقد ذكر الله تعالى هذا النبي الكريم .

المبحث الثاني

طرق فهم النص الديني عند المسيح

المطلب الاول: طرق فِهم النص المقدس

الطريقة الاولى:

طريقة فهم النص المقدس تعتمد على مبدأ اساسي ، وهو أن الكتاب المقدس يُفسر نفسه بنفسه. وهذا يعني أن الكتاب المُقدس يُفهم بواسطة محتوى الكتاب المقدس، إذ وضوح جزء من سفر ما قد يعتمد على جزء من ســـفر آخر. هذا يعني أيضًـــا أن علينا فهم الكتاب المقدس ككل وليس في ســـياق النص المحدود.

إن فهم الكتاب المقدس يجب ان لا يكون طبقًا لما نحمله من أفكار ورغبات مسـبقة ، بل علينا بكل طاعة واحترام ان نتقبل كلمة الله ومحاولة فهمها كما هي من دون فرض لوجهة نظرنا. لو نظرنا للهراطقة لوجدنا مثالًا واضحًا لمن يقرأ بحكم مسبق محاولًا تسخير النصوص الفردية لتأييد فكر ما. ليس الهراطقة فقط بل الشيطان نفسه اقتبس من الكتاب المقدس في محاولته لإغراء المسيح في تجربة على الجبل.

إن الرسالة الأساسية للكتاب المقدس بسيطة وواضحة وغير معقدة لكن الكتاب المقدس بصورة عامة يحتاج لعناية ودراسة ؛ لكي يُفهم محتواه بصورة سليمة، فهناك الكثير من المواضيع اللاهوتية العميقة التي تطرق لها الكتاب المقدس والتي تحتاج لمجهود كبير ومنهج سليم في فهمه.

وهناك مبادئ عامة لمنهج فهم النص المقدس بصورة سليمة منها: تفسير الكتاب المقدس بحسب تخصص أسفاره: الكتاب المقدس يحتوى أسفارا عديدة ، منها الأدبي والتاريخي الى آخره. فعلينا تفسير الأمثال الأدبية على كونها أمثالا ، وعلى كون القصص التاريخية كتاريخ وعلى كون القصص للتعليم. لو أخذنا قصة الله وتقديم اسحاق بيد إبراهيم فعلينا ان نفهم مقصد الله من القصة من ناحية تعليمية وان لا نستنتج ان الله لا يعرف إيمان إبراهيم ؛ لان الكتاب المقدس يُخبرنا في موضع آخر ان الله كُلي العلم والمعرفة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

النصوص الضمنية يجب تفسيرها على ضوء النصوص الواضحة: علينا ان نفهم النصوص الضمنية وما تحتوي من إشارات غير واضحة بواسطة الاعتماد على نصوص آخرى أكثر وضوحًا. علينا الابتعاد عن محاولة فهم تلميحات النصوص بصورة تتعارض مع الصورة الكاملة التي تقدمها النصوص الأخرى.

الكتاب المقدس والمنطق: الكتاب المقدس كُتب بلغة البشر مُقدمًا للبشر بصورة مفهومة وغير معقدة. هذا يعني ان المنطق البشري السليم في فهم النصوص هو اداة مشروعة في فهم سياق الكتاب المقدس؛ لأنه لا يتعارض مع المنطق البشري. فعلينا ان نفهم الكتاب المقدس بصورة منطقية سليمة او ان لا نخرج بخلاصات غير منطقية.طرق فِهم النص المقدس.

(http://beginningandend.com/wp)

الطريقة الثانية:

طرق فهم النص الديني عند المسيح

هنالك عدة خطوات ذكروها لفهم النصوص و الكشف عن دلالاتها و بيان مراده وهي-:

1. الغاء خصوصية تقديس النص و تعد هذه النقطة من اهم اسس و منهجية قراءة النص و هذا الامر يفتح آفاقا واسعة للخوض في هذه النصوص ليحولها الى نصوص بشرية لا تخضع الى موازين و معايير ترتكز عليها

2. تحويل نصوص دينية الى مجرد نصوص ثقافية.

ان تحويل النصوص الدينية الى مجرد نصوص ثقافية خالية من النورية والروحية يشكل خطورة ؛ لأن هذه النصوص في نظرهم تشكلت في نفس البيئة والمدة التي نزلت بها وتأثرت بالأسلوب الثقافي الموجود في تلك الأزمنة.

3. فهم النص يبدأ من خارجه.

من المعلوم ان فهم النص انما يتعلق بالنص ؛ اذ يبدأ من ذات النص و ما يحققه من القرائن الداخلية و الخارجية و التي تقوم بإيضاح المراد و الكشف عن الدلالة.

4. الاعتماد كليا على المنهج اللغوي و الأدبي في فهم النصوص

لا شك أن المنهج اللغوي أحد المناهج التي يمكن بها فهم النصوص الا ان هذا لا يعني انه المنهج الوحيد الذي يقتصر عليه في ذلك.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المطلب الثاني:

اولًا: مفهوم النص الديني عندهم

يُشير العهدُ الجديد المكتوب باليونانية إلى نصوص اليهود المقدّسة باستخدام كلمة "الكتابة" أو "الكتابات". ومع أنّه لم يكن ثمّة بعدُ إجماعٌ في الكتب التي تُشكّل جزءًا من نصوص اليهود المقدّسة، فإنّه من الواضح أنّ هذه الكلمة، سواء في المفرد أو الجمع، تشير إلى هذه النصوص. في القرن الأوّل، غالبًا ما كان يُطلق عليها أيضًا اسم الكتابات "المقدّسة". كذلك الترجمة اللاتينيّة scriptura للكلمة اليونانية تعني شيئًا مكتوبًا. على الرغم من ذلك، يجب أن نُبقيَ في أذهاننا أنّ النصّ الدينيّ بهذا المعنى يبقى في أساسه ظاهرةً ثانويّة يسبقها التراثُ الشفهيّ. وقد أُطلق على العهد الجديد نفسِه صفةَ النصّ المقدّس في مرحلة متأخّرة جدًّا. ومن أهمّ المعايير التي اعتُمدت في عمليّة تحديد الكُتُب التي يجب قبولها بوصفها جزءا من النصّ المقدّس، كان معيار موثوقيّة نِسْبة مضمون الكتب إلى الرُّسُل. علاوةً على ذلك، فإنّه من المرجّح أن يكون كلُّ إنجيلٍ من الأناجيل الأربعة قد أدّى دورًا بارزًا في مركزٍ من المراكز الأساسيّة للمسيحيّة المبكِّرة (روما، أنطاكية، أفَسُس، الإسكندريّة)، وبذلك كان لهذه الكتب دورٌ بارز منذ المراحل المبكِّرة ، إنّ نصوصَ العهد الجديد مقبولةٌ عند المسيحيّين جميعًا، أمّا فيما يتعلّق بالعهد القديم، ففي حين تعتمدُ الكنائسُ البروتستانتيّة على النصّ العبريّ، تستند الكنيسة

الكاثوليكيّة والكنائس الشـــرقيّة إلى الترجمة اليونانيّة المعروفة بالســـبعونيّة. مع ذلك، لا يؤدّي هذا الاختلاف إلى انقســـامات عقائديّة، وإن كانت له تبِعاتٌ ليتورجيّة. لَطالما أدّى النصُّ المقدّس وظيفةً نَقديّة وتصحيحيّة في حياة الكنيسة، وقد برزت هذه الوظيفة بصورةٍ خاصّة على أيدي البروتستانتيّين أثناء الإصـــلاح اللوثريّ. ويُعتقَد بأنّ للنصّ المقدّس طابعًا لا زَمَنيًّا يتعذّر تجاوزُه، وهو ما يجعله ذا صـلاحيّة كونيّة. وبمعزل عن الطريقة التفسيريّة الخاصّـة، فإنّ مركز النصّ المقدّس، من وجهة نظرٍ مسيحيّة، هو حياة المسيح وأعماله، وهي تُشكّل البوصـلةَ الأساسيّة لكلّ الأجزاء الأخرى من النصّ المقدّس وتأويلاتِها المختلفة. حتّى أنّ العهدَ القديمَ يُقرأ من قِبَل المسـيحيّين قراءةً خريسـتولوجيّة، وهذا الأمر يقود إلى تفسـيرٍ يختلف اختلافًا كبيرًا عن التفسـير الذي توصّـل إليه العلماءُ اليهود. على سـبيل المثال، وعلى الرغم من التوتّر القائم بين تأويلات العهد القديم في رسـائل القدّيس بولس، التي تشـكّل جزءًا من العهد الجديد، والمقارباتِ التأويليّة الحديثة، فإنّ القاسـم المشـترك بين الاثنين هو أنّ العدَسَـة التي يُنظر بها إلى النصّ المقدّس هي عدَسَـةٌ خريسـتولوجيّة. ولئن كان واضـحًا أنّ هذه العدسـة لا تَصْلُح لكلِّ المقاطع في العهد القديم، فإنّ المبدأ العامّ يبقى صالحًا في الإطار الواسع وإن كان لا يصحّ على بعض التفاصيل. هذه العمليّة التأويليّة نجدُ مثيلًا لها في القرآن .

(https://www.ar.kcid.fau.euscripture-and-doctrine)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الذي يتضـمّن بدوره إعادةَ قراءةٍ للنصـوص المقدّسـة التي سـبقته، لكن بتركيز جديدٍ ووجهةِ نظرٍ جديدة. وبالعودة إلى المسيحيّة، لا بدّ من أن نتوقّف أكثر عند قضيّة النصّ القانونيّ للإنجيل الذي كان يتّسـم بالمرونة في العصـور المبكّرة. حتّى في أيّامنا هذه، تختلف أهمّيّة بعض مقاطع الكتاب المقدّس ووظيفتها الليتورجيّة من كنيسـة إلى أخرى. كذلك يمكن أن نتسـاءل عن مدى صـحّة المطابقة مفهوميًّا بين النصّ القانونيّ والنصّ المقدّس، إذ إنّ الأناجيل المنحولة أو غير القانونيّة، حتّى وإن لم تكن جزءًا من العقيدة الرســميّة، قد أدّت دورًا في الإيمان الشــعبيّ لبعض الجماعات المســيحيّة، وهذا يطرح السؤال عن إمكانيّة إدراج هذه النصوص تحت مفهوم "النصّ المقدّس أخيرًا، إنّ مفهوم النصّ المقدّس في ديانةٍ ما يتأثّر بعلاقة هذه الديانة بالديانات الأخرى وبآليّات التماهي الحاصـلة. فعلى سـبيل المثال، يُمكن أن نتســاءل ما إذا كان النصُّ المقدّس في المســيحيّة يكتســي الأهميّةَ نفســها التي يكتســيها في الإسـلام، وذلك نظرًا إلى دور المسـيح بوصـفه وسـيطا تنكشـف عبْرَه كلمةُ الله، بينما في الإسـلام، يضــطلع القرآنُ بهذا الدور. من جهة ثانية، ثمّة الكثير من الجماعات البروتســتانتيّة التي رأت في الكتاب المقدّس مركزَ الفكر الدينيّ. مع ذلك، يختلف التنظيرُ المفهوميّ لعلاقة الوحي بالنصّ المقدّس اختلافًا أساسيًّا بين المسيحيّة من جهة، وبين الإسلام واليهوديّة من جهة أخرى.

(https://www.ar.kcid.fau.euscripture-and-doctrine)

ثانيًا: نظريات لغة الدين عند المسيحة:

فيما يرتبط بالعهد الجديد ايضـا كانت تبرز اتجاهات تفسـيرية على صـورة تفسـير لغوي محظ او تفسير رمزي خاص او تفسير لاهوتي ، وكلها كانت تستند إلى المسلمات اللغوية للنصوص المقدسة للعهد الجديد ونواجه في روايات الانجيل موارد من تفسـير المسـيح نفسـه ويلاحظ فيها ملامح من التفسـير التمثيلي كما في قصـة راعي الخراف. وبعبارة اخرى وبالالتفات إلى أن ثلث الانجيل هو عبارة عن امثال تكثر فيها اللغة التصـويرية والرمزية فأن الارضـية ستكون مسـاعدة لبناء نظرية في اللغة التأويلية كما ذكر في الاخبار الغيبية والتنبؤات والوجدانيات والمزامير تهيئ الارضـية لنوع من التفسير المشترك بين العهدين القديم والجديد غير ان الاهم في ذلك والذي كان يقلق علماء اهل الكتاب هو الحديث غير المنسـجم للكتاب المقدس من حيث الصـورة واللغة والمحتوى وخاصـة في المسـائل المحورية كتثليث وتجسد والفداء في الاناجيل المتداولة والتي تتطلب دراسات لغوية خاصة لحلها وقد بلغَ الامر(بايريناؤس) احد كبار مفسري الكتاب المقدس في القرن الثالث ان يؤكد على أن الكنسية هي الوحيدة التي يمكنها ان تفهم الكتاب المقدس وتفسره وهذه النظرة تبين بوضـوح ان من المقبول وجود نوع من اللغة الخاصـة في الاقل في قسم من الكتاب المقدس وانه يختص بنوع خاص من المخاطبين. (بدوي، 1993: 14-18)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الثالث

الصـــلاة عند المسيحيي

المطلب الاول:

-1ما مفهوم الصلاة عندهم :

يقول ابن العســال : الصـــلاة مخاطبة الإنســان للإله تعالى بشـــكره وتمجيده والإقرار بربوبيته ، وبالاعتراف له بذنوبنا والطلب منه ما يرضيه لنا (ابن العسال، د.ت: 156 (

-2أوقاتها الصلاة عندهم:

الصلاة المفروضة على جميع المسيحيين فى كل يوم سبع-:

الأولى: سحرًا جدًّا (ابن العسال، د.ت: 159 (

الثانية : فى وقت الساعة الثالثة من النهار.

الثالثة : فى الساعة السادسة من النهار.

الرابعة: فى الساعة التاسعة.

الخامسة: فى الساعة الثانية عشرًا أو فى غروب الشمس.

السادسة: صلاة النوم.

السابعة: صلاة نصف الليل (ابن سباع، 1966: 78) (ابن العسال، د.ت: 159 (

هذا ما يقوله علماء المسيحيين، بيد أن أحد الكتابين يذهب إلى أن الصلاة عندهم ليس لها عدد معين من الصلوات كل يوم، كما أنه ليس لها مواقيت معلومة، بل كل ذلك قد وكل إلى نشاط المصلين ورغبتهم فى العبادة (ابو زهرة، 1977: 134 (

وأصحاب هذا الرأى يستدلون بما جاء فى إنجيل لوقا فى صدر الإصحاح الثامن عشر ما نصه : " وقال لهم أيضًا مثلا فى أنه ينبغى أن يصلى كل حين ، ولا يملّ ويقول القس إبراهيم سعيد فى شرحه لإنجيل لوقا: " ينبغى أن يصلى كل حين ولا يملّ " من هنا ترى أن صلاة المثابرة واللجاجة ليست من الأمور الممكنة فقط، ولكنها من الأمور الواجبة، فهى فرض عين لا فرض كفاية، وهذا خلاف ما علم به التلمود، محظور على الإنسان أن يصلى أكثر من ثلاث مرات فى النهار، لأن الله يملّ الصلاة كل ساعة، ولقد أوصى المسيح بالصلاة من غير ملل لعلمه أن صلاة الروح تعب على الجسد، سيما إذا تأخرت الإجابة، فالروح نشيط والجسد ضعيف ، وجاء فى آخر رسالة بولس إلى أهل تسالونيكى " صلوا بلا انقطاع (ابو زهرة، 1977: 135(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-3شروط الصلاة وآدابها عندهم:

اولا:

أن تقدم باسم المسيح، فقد جاء فى الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا:" الحق أقول لكم إن كل ما طلبتم باسم الآب، باسمي يعطيكم ، إلى الآن لم تطلبوا شيئًا باسمي، اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملًا (مينا، 1979: 1149 (

ويعللون ذلك بأن الإنسان بسبب خطاياه أبعد عن رضا الله، ولكن بدم المسيح زال هذا البعد، وأصبح قريبًا إليه.. جاء فى رسالة بولس يسوع أنتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح، لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحدا ونقض حائط السياج المتوسط"

ثانيا:

أن يسبق الصلاة الإيمان الكامل بما عندهم(مينا، 1979: 1148) فقد جاء فى الإصحاح الحادى عشر من إنجيل مرقس ما نصه : " لذلك أقول لكم كل ما تطلبون حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه" فيكون لكم."

ثالثا:

أن تكون من القلب أي بخشوع ووقار وتواضع ، وإذا كانت الصلاة خالية من اشتراك القلب فيها كانت عيبا عظيما ولا تقبل من صاحبها.. ، يقول صاحب كتاب " علم اللاهوت النظامي" : " ولا يخفى أن هذا التغافل كثيرًا ما يصحب صلوات المسيحيين، وأن الذين يحضرون مواضع الصلاة الجمهورية ويكررون ألفاظ الوقار, يتظاهرون أنهم يتحدون مع المصلي فى صلاته بدون شعور وانتباه ليست خدمتهم مقبولة البتة" (مينا، 1979: 1146(

-4أنواعها:

الأولى: السرية الانفرادية

"وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلِّ إلى أبيك الذي في الخفاء فأبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية "

الثانية: الصلاة العائلية:

وهى تتضمن صلوات أهل البيت.

الثالثة : الصلاة الجمهورية (الجماعية فى الكنائس(

-5طريقة هذه العبادة:

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أ- وطريقة هذه العبادة:

على ما يبين " بركين(F.C.Burkitt) "

- أن الناس يجتمعون كل مساء وصباح فى الكنيسة ويقرأ أحدهم جزءًا من " الكتاب المقدس" ويكون فى الأغلب قطعة من " المزامير" ويظل الحضور كلهم قيامًا خلال قراءة "المزامير" وعند نهاية كل نشيد من أناشيد " المزامير" يدعون خافضين ركبتيهم، وسكب الدموع بهذه المناسبة اعترافًا بالذنوب، عمل مستحسن، وهذه الطريقة لا تزال متبعة من القرن الثالث المسيحي (The Christian Religion, 1881: 193)

ب- كيفيتها:

1. الوقوف على القدمين.
2. شد الوسط بالزنار.
3. التوجه بالوجه إلى الشرق.
4. الرشم بالأصبع مثال الصليب من فوق إلى أسفل ومن الشمال إلى اليمين.
5. تلاوة ألفاظ الصلاة بخوف ورعدة تلاوة يكون الروح متحركًا نحو الباري.
6. ومما يستحب فى الصلاة رفع الأيدي مبسوطات الأكف وبالأكثر أوقات الطلبات.

7. ورفع العينين إلى العلو(*)

8. ودق الصدر عند الاستغفار ندما على ما فرط من المعاصي ، وأسفًا على ما فات من العمر بغير عمل صالح.

9. والبكاء لمن يمكن.

صيغة الصلاة فى ملة الناصري وهي كما في إنجيل متي : " أبانا الذي فى السموات، ليتقدس اسمك، ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك في الأرض، خبزنا كفافنا أعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا في تجربة ، ولكن نجنا من الشرير آمين(متى6: 9-13) زاد فى نسخة الأميركان" لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد " وجعلوا هذا الزيادة بين علامتي الكلام الدخيل فمن ذا الذى زادها على كلام المسيح؟

هذه هى " الصلاة الربانية" عند النصارى والذى لا يؤمن بان هذه الصيغة منقولة نقلًا صحيحًا عن المسيح (عليه السلام) أو من لا يؤمن به نفسه يلفت نظره الأمور الآتية-:

)أ) أنها صلاة ليس فيها من الثناء على الله تعالى ما فى فاتحة المسلمين، ولا بعضه، وطلب تقديس اسم الأب واتيان ملكوته تحصيل حاصل، فهو لغو لا يليق بالعاقل، وذكره بصيغة الأمر باللام (ليتقدس – لتكن) غير لائق إن لم نقل فى انتقاده ما هو أشد من ذلك.

)ب) ليس من اللياقة والأدب مع الرب تبارك وتعالى طلب كون مشيئته على الأرض كمشيئته فى السماء، وكونها بصيغة الأمر باللام أيضًا (لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض) ؛ لأن مشيئة الله سبحانه نافذة فى جميع خلقه من سمائه وأرضه بالضرورة، فلا معنى لطلبها، وطلب المساواة بين السماء والأرض فيها إن أريد به من كل وجه، فهو تحكم لا يخفى ما يترتب عليه.

)ت)وأما طلب الخبز الكفاف فى كل يوم بصيغة الحصر (خبزنا كفافنا أعطنا اليوم) فهو يقيد أن كل همهم وكل مطلبهم من ربهم، ولو لدنياهم هو الخبز الذى يكفيهم فكيف يتفق هذا مع قولهم ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان. وأين هذا من طلب الهداية إلى الصراط المستقيم الموصل إلى سعادتى الدنيا والآخرة على أكمل وجه، فى قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم) ؟؟

)ث) وأما طلب المغفرة فى قوله : (واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا) فعلى الرغم من أن طلب المغفرة أمر حسن يليق أن يطلب منه تعالى، إلا أن تشبيهها بمغفرة الطالب للمذنب المسيء إليه يؤخذ عليه أمران-:

)أحدهما) أن مغفرة الله لعبده أجل وأعظم وأعم من مغفرة العبد لمثله.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

)ثانيهما) أن الذي يغفر لجميع المسيئين إليه نادر، ومن المشاهد أن أكثر الناس يجزون على السيئة إما بمثلها، وإما بأكثر منها، فكيف يكلف هؤلاء بمخاطبة ربهم بالكذب عليه الذى حاصله أنهم يطلبون ألا يغفر لهم، لأنهم لا يغفرون للمسيئين إليهم ثم إن إسناد المغفرة إلى الإنسان فيه يعد واضحا على مقام للمسيئين إليهم ثم إن إسناد المغفرة إلى الإنسان فيه تعد واضح على مقام الألوهية ؛ إذ لا يغفر الذنوب إلا الله ، أما الإنسان فأقصى ما يستطيع أنه يسامح المذنب ليس إلا ثم أين من يفعل ذلك منكم ويغفر ذنوب الآخرين يا معشر النصارى؟ وهل يوجد فى الألف منكم واحد كذلك ؟ ألسنا نرى أكثركم لا يغفرون لأحد أدنى زلة، بل لا يكتفون بعقاب من يسيء إلى أحد منهم إذا كان من غيرهم بمثل ذنبه، وإنما يضاعفون له العقاب أضعافًا، بل ينتقمون من أمته كلها إذا كانت ضعيفة لا يمكنها أن تصدهم بالقوة، فهم لا يمنعهم من الجزاء على السيئة بأضعافها من السيئات ولا من ابتداء الظلم والعدوان إلا العجز (طه، 1990: 69 .(

المطلب الثاني الصـــــــوم عند المسيحيين

-1ما مفهوم الصوم عند النصارى؟ ومتى يكون؟ وهل هو بالامتناع عن جميع أنواع الطعام والشراب ؟

أ- أو يمتنع الصـائم عن نوع معين مثل اللحوم مثلا؟ هذه أسئلة اختلفت فيها أقوال النصـارى وتضاربت آراؤهم ولكل باحث وجهة هو مولّيها، ولكل كاتب دليله من الكتاب المقدس والسؤال الآن: ما تعريف الصوم عند النصارى ؟

ب- يقول حبيب جرجس: "هو الانقطاع عن الطعام مدة محددة من الزمان ثم يتعاطى في نهايتها طعاما خاليا من الدسم (جرجس، د.ت: 149 (

ت- ويقول القس فايز فارس: "الصـــوم هو الامتناع عن كل نوع من أنواع الطعام، والاعتكاف عن الأشغال والأقوال والأفكار العالمية، وعن كل لذات الجسد (فارسدار، 1404: 210(

ث- أما صاحب الجوهرة النفسية فيرى أن الصوم: "وجوب الامتناع عن الزهومات واللحوم في أوقات معينه، والقناعة بالبقول والخضراوات لإضعاف هذه الشهوة (ابن سباع، 1966: 52 (

-2وقت الصوم :

يذهب بعض علماء النصارى الى أن الصوم يكون بامتناع الإنسان عن الغذاء وقتا معينا من النهار ويحسن أن يكون إلى الساعة السادسة أو التاسعة، ويستدلون بما فعل بطرس و كرنيليوس إذ صام أحدهما إلى الساعة السادسة والآخر إلى الساعة التاسعة

-3حكم الصوم :

يقرر جمهور علماء النصارى أن الصوم واجب وضروري(ابن سباع، 1966: 45) يقول حبيب جرجس: والصـــوم فرض من الفرائض المســـيحية، بل هو ركن من أركان العبادة (جرجس، د.ت: 149).

غير أن القس فايز فارس يؤكد أن الصوم في المسيحية ليس فرضا بل يقع بالاختيار ويستدل على ذلك بقوله: "فقول الرب "فمتى صـمت يدل على أن الصـوم مسـألة خاصـة بين الفرد وربه في حالة الفرد، وبين الجماعة وربها في حالة صوم العائلة أو الجماعة، فحتى صوم الجماعة لا يفرضه عليها أحد أو نظام لكن باتفاق الجماعة معًا كصوم الشعب وقت استعير لظرف طارئ

هذا الصوم الاختياري هو الذى يدعو إليه الرب بعمل روحه فى القلوب "قدسوا صوما."

ويذهب القس إلى أبعد من ذلك عندما يقرر أن الكتاب المقدس يحرم تحريما باتا ذلك الصـــوم الذى تفرضه الكنيسة على اتباعها فى مواسم معينة وأيام معلومة فيقول بالحرف الواحد: "أما الصوم الذى يفرض دوريا سنويا كتقليد فيحرمه الكتاب تحريما باتا.

-4كيفية الصوم :

أن يمتنع الصـائم عن الزهومات واللحوم ولا يأكل حيوانا ولا ما يتولد منه وما يسـتخرج من أصـله. وذلك تعظيما لشأنه ورفعة لقدره. ويقنع بالبقول والخضروات، ويستدلون بما فى سفر حزقيال: وأما أنت فخذ لك حنطة وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وكرسنه(كمون) وضعها فى وعاء واحد واصنعها لنفسك خبزا كعدد الأيام التى تتكئ فيها على جنبك"

هذا ما يقوله كثير من علماء النصـــارى قديما وحديثا بيد أن منهم(فارس، 1404ه: 214-215) (6) من ذهب إلى أن الصوم لا يصح إلا إذا انقطع الصائم انقطاعا تاما عن جميع أنواع الطعام والشراب سواء أكان حيوانا أم نباتا أم غير ذلك.. لأنه إذا حرمت من أنواع من الأكل وسمح بأكل أنواع أخرى وفى أيام معينة، فهذا ما يعارضه الكتاب، وينهى عنه وما أشار إليه الرسول عن المضلين "آمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعار في الحق. لأن كل خليقة الله جيدة ولا يرفض شـيء إذا أخذ مع الشـكر إذًا فتحريم بعض أنواع من الطعام الذى خلق الله – عند هذا القس - دعوة إلى ضـلال وتحريم لما أحل الله، فكل ما خلق الله حسـن وجيد ما دام آكله يؤدى شـكر الله عليه. ويستدل أيضًا على عدم تحريم الحيوان وما يتولد منه بأن السيد المسيح قد أوضح أنه ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان (متى: 20/10/15).

أما إذا قيل: إن دانيال حلل البقول واعتبرها طاهرة وحرم اللحوم وامتنع عن أكلها فالرد أن ذلك لم يكن صوما منه وإلا اعتبرناه صائما مدى الحياة. في حين أن الصوم يوم له نهايته لذلك قال المسيح

لبطرس عن الحيوانات التي كان يعتبرها نجســـة وحرم أكلها: "ما طهره الله لا تدنســـه أنت (فارس، 1404ه: 214-215)

الخاتمة

1- توصـلت في البحث إلى أن المسـيح هو ديانة مكملة للديانات اليهودية و تدعو الى الله الواحد الأحد و الى التبشـير بالنبي محمد (صـلى الله عليه و اله) و إلى الإسـلام كما جاء في قوله تعالى (فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله و اشهد بأنّا مسلمون.(

2- يبدو من التعريفات المسيحية سواء كانت من رجال دين أو فلاسفة أنها أفرغت من مضامين الدين الأساسية، ولم تضع تعريفا جامعا للدين يمكن به تجاوز النموذج المسيحي.

3- ان طرق فهم النص عند المسيح تعتمد على الافكار والرغبات.

4- ان المسيح لم يعملوا وفق النصوص وهم يتأثرون بتأثرهم بالعلاقات بالديانات الاخرى.

5- تبين أيضـــا من البحث انه لا يوجد أي خلاف بين جميع الأديان الإبراهيمية بل أن جميع الأنبياء في دعوتهم يدعون الى الله و الإسلام و لا يختلفون.

6- إن الكتاب المقدس يُفسر نفسه بنفسه. هذا يعني أن الكتاب المُقدس يُفهم بواسطة محتواه

7- و من البحث تبين أن جميع الديانات الإبراهيمية : اليهودية و المســـيحية و الإســـلامية لهم عبادات خاصة بكل ديانة فتبين أن المسيح لهم صوم و صلاة خاصة بهم و لها كيفية خاصة.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- العهد القديم .
- العهد الجديد.
- اصول المسيحية - الدكتور داود علي الفاضلي – مكتبة المعارف، الرباط، 1973 .
- الالنترنيتwww.ar.kcid.fau.eu/2019/11/20/scripture-and-doctrine .
- تفسير المنار للشيخ محمد رشيد طه – الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 .
- الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة ليوحنا بن زكريا المعروف بابن سباع، 1966 .
- حجة الله البالغة للدهلوى – دار التراث بالقاهرة – سنة 1978م
- حقائق أساسية فى الإيمان المسيحى، للقس فايز فارس، دار الثقافة المسيحية – طبعة ثانية 1404هـ .
- خبة الدهر شمس الدين الدمشقى
- علم اللاهوت (النظامى) (بدون بيانات (

- علم اللاهوت ميخائيل مينا مطبعة 1979م
- لسان العرب- ابن منظور - دار صادر، بيروت، ط 1410هـ/1999م.
- المبادئ المسيحية الأرثوذكسية حبيب جرجس
- المجموع الصفوى لابن العسال – الطبعة الأولى
- محاضرات فى النصرانية الأستاذ محمد أبو زهرة – دار الفكر العربي، 1977م
- مذاهب الاسلاميين :عبد الرحمن بدوي، دار العلم، بيروت، 1993 .
- Pierre Chavot . Le Dictionnaire De Dieu .Italie Editions de La Martiniere.p551.
- Maxime Rodinsone L Islam Politique et Croyance. Librairie Artheme Fayard.1993.p30.
- الانترنيت. http://beginningandend.com/wp
- جاسـم، حيدر (2020)، النظرة المسـيحية للتاريخ في منهج كتابات كنائس المشـرق التاريخية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، 10-11 شباط، (2) (38) 613.
- DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol1.Iss1.1241
- عباس، تايه، نسـرين خضـير، د.ابراهيم موحان (2021)، موقف الفرق والطوائف المسـيحية من المسـيح (وألوهيته، لارك، العدد (41) المجلد (2
- DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol2.Iss41.1821
- The Holy Quran
- The Old Testament.
- The New Testament.
- The Origins of Christianity - Dr. Daoud Ali Al-Fadhli - Al-Maaref Library, Rabat, 1973.
- The Internet. www.ar.kcid.fau.eu/2019/11/20/scripture-and-doctrine
- Al-Manar Interpretation by Sheikh Muhammad Rashid Taha - The Egyptian General Book Authority, 1990.
- The Precious Jewel in Church Sciences by John bin Zakariya known as Ibn Saba', 1966.
- The Conclusive Argument of God by Al-Dahlawi - Dar Al-Turath in Cairo - 1978 AD
- Basic Facts in the Christian Faith, by Father Fayez Faris, Dar Al-Thaqafa Al-Masihiyah - Second Edition 1404 AH.
- Khabat al-Dahr by Shams al-Din al-Dimashqi
- Theology (al-Nizami) (without data)
- Theology by Mikhail Mina, 1979 AD
- Lisan al-Arab - Ibn Manzur - Dar Sadir, Beirut, 1st edition 1410 AH/1999 AD

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

• Orthodox Christian Principles by Habib Girgis

• Al-Majmu' al-Safawi by Ibn al-Assal - First Edition

• Lectures on Christianity by Professor Muhammad Abu Zahra - Dar al-Fikr al-Arabi, 1977 AD

• Doctrines of the Islamists: Abd al-Rahman Badawi, Dar al-Ilm, Beirut, 1993.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية